

فنون التأليف في النحو العربي

د. محمد أحمد الوليد*

مقدمة

أولاً : أهمية البحث وهدفه

يظنُّ كثيرون أنَّ التَّأليف النَّحويَّ يأخذ شكلاً واحداً ، ويصحب نمطاً مطَّرداً هو تقديم القاعدة النَّحوية لتعلُّم مهارة الإعراب ، ويعتقد بعض هؤلاء أيضاً أنَّ التَّأليف في هذه القواعد له صورة واحدة ، وهذا خلاف الحقِّ ، وتحجيرٌ للواسع ، وتضييعٌ لجهد السَّابِقين ، ويهدفُ هذا البحثُ مُختصراً إلى أن يوضِّح للقارئ الكريم مضامينَ التَّأليف في النَّحو العربيِّ ، وسيظهرُ له أنَّها متنوِّعة المسالك، متعدِّدة الأغراض، وبعض هذه الأغراض قد تخفى على بعض المتخصِّصين ، ولهذا كان هذا البحثُ ، وسأعتمد فيه قدر الاستطاعة على الكتاب المطبوع ليستفيد منه القارئ .

ثانياً : (صعوبة البحث)

ويمكن أن تجمع في أمرين اثنين، وهما:

1. إنَّ النَّظْرَ في فهارس التُّراث النَّحوي يفيد أنَّ الإحاطة به صعبةٌ المنال ، وعرة التحقيق ؛ لتشتَّت الآلاف من مخطوطاته في مكتبات العالم العامَّة والخاصَّة ، وأنَّ ما طُبِع من هذا التُّراث لا يقارن حجماً بالذي مازال مخطوطاً ، وأنَّه لولا الجهود الفرديَّة ، والسَّماح بكونه أحد سُبل نيل الإجازات العلميَّة العالية والدَّقيقة لصاع منه الكثيرُ ، وما تأتَّى إخراج بعضه إلى النُّور.
2. إنَّ هذا التُّراث النَّحوي يرى خبائه أنه أصبح بعد ازدهار حركة النَّشر سريع الخروج تصويراً وتحقيقاً، وما طُبِع منه ليس نزرأً يمكن جمعه ، ومنه ما طُبِع قديماً ونفد ، وهذا يقنع المنصف بصعوبة متابعة منشوره لتحديد مضامين نصوصه .

ثالثاً رموز البحث :

وسأرمز للكتاب المطبوع بالرمز (ط) ، وللمخطوط ب (خ) ، ولما لا أعرف عنه شيئاً بالرمز (؟) .

* قسم اللغة العربية و آدابها



يرى البحث أنه يمكن تقسيم التدوين في علم النحو إلى الأقسام الآتية :

القسم الأول: التأليف في التقعيد .

وهذا أكبر الأقسام وأشهرها ، ولم ينته إلى يومنا هذا بدءاً من كتاب سيبويه (180هـ) "1" ، ويرى البحث أن من أسباب بقاء هذا النوع من التأليف مستمراً يرجع إلى :

1. مخاطبة النحويّ أهل عصره بأسلوبٍ يراه سهل فتح مغلق متداول لمختصر محفوظ كالآجرومية ، أو يرى أن له منهجاً مبتكراً في ضمّ القواعد المتصلة بعضها ببعض .

2. أن النحويّ المعاصر يريد تبين قدرته على مجازاة من قبله جمعاً واستدراكاً وتسهيلاً .

3. تنفيذ أمر حاكم كالإيضاح للفرسي (377هـ) (ط) .

4. تلبية رجااء صديق أو تلاميذ أو أبناء ككتاب المنهل الصافي في شرح الوافي للدمامي (828هـ) (ط) ، ، والمصباح في النحو للمطرزي (610هـ) (ط) .

5. ابتغاء الأجر في كتابة عمل يقرب إلى الله - تعالى- .

6. وقد اتخذ التأليف في التقعيد أشكالاً ثلاثة :

- مصنّفات للمبتدئين مثل: اللمع لابن جنّي (392هـ) (ط)، والمفيد لابن بابشاذ (469هـ) (ط). والآجرومية لابن أجروم (672هـ) (ط). ، وسمة مصنّفات المبتدئين يمكن أن نجعلها في :

1. الاختصار .

2. تسهيل التفهيم .

3. الخفة على المتحفّظ للحفظ .

- مصنّفات للمتوسّطين مثل : الإيضاح لأبي علي الفارسي (377هـ) (ط). وقد شرح بقرابة أربعين شرحاً² ولا يلتفت إلى ما نسب إلى عضد الدولة في قوله : إن الإيضاح مصنّف للصبيان³ فهو معارضٌ برواية أخرى عنه تفيد أنه أكبر من ذلك⁴ ، ومن كتب هذا النوع أيضاً : كتاب كشف مُشكل الإعراب



وبيانه للبكيلى (599هـ) (ط). ، وكتاب التهذيب الوسيط لسابق الدين بن يعيش (680هـ) (ط).
وكتاب الكُنَّاش في النُّحو والتَّصريف لأبي الفداء (732هـ) (ط).

• مصنَّفات للمنتهين مثل: شرح المفصَّل لابن يعيش (643هـ) (ط) ، وشرح الرُّضى على الكافية (688هـ) (ط).

و بعض كتب المنتهين يغلب عليها الطَّابع الموسوعي للقواعد ، و الإغراق في بيان العلل ، وذكر أوجه الخلاف، وخذ على سبيل المثال كتب :

1. شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني (471) هـ في ثلاثين مجلِّداً وسمَّاه المغني (؟) .
 2. ارتشاف الضَّرَب في لسان العرب (ط). ، والتَّذيل والتَّكميل في شرح تسهيل ابن مالك (672هـ) (ط غير كامل حتى ج10). وهما لأبي حيَّان الأندلسي (749هـ) والثَّاني أعظم من الأوَّل حجماً وإحاطة ، وقد أشار محقِّقه إلى أنَّه سيصل إلى عشرين جزءاً .
 3. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لابن ناظر الجيش (778هـ) (ط).
 4. شرح أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشَّاطبي (790هـ) على الألفيَّة ، واسمه (المقاصد الشَّافية في شرح الخلاصة الكافية) (ط) .
 5. همع الهوامع شرح جمع الجوامع لجلال الدِّين السيوطي (911هـ) (ط) .
- أمَّا صوغ القواعد في النُّحو العربي فيكون إمَّا نثراً كمتن الكافية لابن الحاجب (646هـ) ومتن الآجروميَّة لمحمَّد الصنهاجي (732هـ) ، وإمَّا نظماً كالألفيَّة لابن معطٍ (628هـ)، والألفيَّة لابن مالك (672هـ) ، وقد كُثرت شروح النِّظم والنُّثر على حدِّ سواء .
- وقد** تجد شروحاً كثيرة لنظم واحدٍ كالألفيَّة لابن مالك - رحمه الله - فقد انبرى كثيرٌ من العلماء للتَّعليق على تلك المنظومة بالشُّروح "5"، وعُني بعضهم بالتَّحشية على بعض تلك الشُّروح ككتاب (السَّيف الصَّقيل على شرح ابن عقيل للسيوطي (911هـ) ، وحاشية الصَّبَّان (1206هـ) على شرح الأشموني (929هـ) على الألفيَّة .
- وقد تكون** الشُّروح على النِّظم قليلة كشروح ألفيَّة ابن معطٍ (628هـ) المسماة بالدُّرَّة الألفيَّة في علم العربيَّة "6" ، ومن أحسن شروحها شرح عبد العزيز الموصلي (696هـ) (ط) ، وشروح منظومة ابن الوردي (749هـ) المسماة بالتُّحفة الوردية ، ومنها شرح الناظم نفسه (ط)، وشرح الإمام



محمد بن أحمد الفوي المصري (التاسع) واسمه النَّفحة النَّدِيَّة على النَّحفة الوردِيَّة ، وتوجد منه نسخة نادرةٌ بجامعة بنغازي تحت رقم (608) نحو.

وقد تجد للعالم أكثر من شرح على نظم واحدٍ أو نثر واحد : مختصرٍ ومطوّل ، أو مختصر ومتوسّط ، أو مختصر ومتوسط ومطوّل ، ومن أمثلة ذلك تأليف شرحين لعبد الرحمن المكوّدي (807هـ) على ألفيّة ابن مالك صغير وكبير "7" ، ومنها شروح القاسم بن الحسين الخوارزمي (السابع) على المفصّل : شرحان صغيران وشرح متوسط "8" . وشروح عبد القاهر الجرجاني (471هـ - 474هـ) على الإيضاح للفارسي : المغني والمقتصد والإيجاز .

وقد يكون شرح المنظوم بالنّظم أيضاً، ومن ذلك شرح بدر الدّين محمّد الغزّي (984هـ) قال نجم الدّين الغزّي في ترجمة بدر الدّين المذكور عند سرد مصنّفاته : " وثلاثة شروح على الألفيّة في النّحو : منظومان ، ومنثور "9".

وقد يُنظم الكتاب النّحويّ إن كان مشهوراً تسهياً لحفظ مضامينه كالكافية لابن الحاجب أو المفصّل للزمخشري (538هـ)، ومن ذلك نظم كتاب المفصّل لفتح بن موسى الجزيري (663هـ) "10" (؟)، ونظم شرف الدّين يحيى العمريطي (989هـ) للأجرومية (ط).

ومن الطّريف أنّنا قد نجد كتباً بينها شيءٌ من التّعارض كحاشية العصام الأسفراييني (943هـ) مع حاشية عبد الغفور اللاري (العاشر) ، وهما حاشيتان على شرح نور الدّين الجامي (898هـ) على كافية ابن الحاجب (646هـ) ، ثم يقوم ثالثٌ وينتصر لأحد الحاشيتين ، قال نجم الدّين الغزّي (1061هـ) في ترجمة محمّد بن صلاح اللاري (بعد 967هـ) عند سرد مؤلّفاته من الحواشي على الكتب : " وأخرى على شرح الكافية للجامي انتصر فيها لمحشّية ملأ عبد الغفور اللاري على محشّية عصام الدّين البخاري ، وهي كثيرة الفوائد والزوائد "11".

وهذا النّوع من التّأليف يحتاج دراسة مطولة يقوم بها طالب علم نشيط .

القسم الثّاني: كتب الشّواهد النّحوية :

وهي كتبٌ أُلفت من أجل شرح الشّواهد الّتي استشهد بها بعض مؤلّفي كتب القواعد النّحوية ، فهذا النوع متممٌ لكتب القواعد ، والاهتمام بهذا النّوع من التّأليف قديمٌ، ويقصد بالشّواهد هنا الشّواهد القرآنية ، أو الأحاديث النّبويّة ، أو الشّواهد الشّعريّة، إلّا أنّ حظ الشّواهد الشّعريّة من التّصنيف أكثر فيذكر المصنّف الشّاهد، والقصيدة الّتي تتضمّنهُ ، وقائله ، واختلاف رواياته ، وشيئاً من إعرابه ، ومن هذه الكتب :



- شروح شواهد سيبويه للسيرافي (368هـ) (ط).
- الحل في شرح أبيات الجمل للبطلوسي (521هـ) (ط).
- شروح شواهد الإيضاح لابن برّي (582هـ) (ط).
- شرح شواهد الإيضاح لأبي علي القيسي (من علماء القرن السادس) (ط).
- المقاصد النحويّة شرح شواهد الألفيّة للعيني (835هـ) (ط).
- شرح شواهد المغني للسُّيوطي (911هـ) (ط).
- شرح شواهد التُّحفة الوردية لابن الوردی للإمام عبد القادر البغدادي (1093هـ) (ط). وفيه شرحٌ للأحاديث النبويّة التي استشهد بها ابن الوردی (749هـ) في شرحه لمنظومته التُّحفة الوردية ، وإلى جانب شرح الأحاديث شرح للأمثال والأشعار .
- شرح شواهد المغني لعبد القادر البغدادي (1093هـ) (ط).
- شرح شواهد الرّضى على الكافية للبغدادي (1093هـ) (ط).
- الشّواهد القرآنية في مغني اللبيب . قال ابن مخلوف في ترجمة أبي عبد الله الرّصّاع التّونسيّ (894هـ) : "وأفرد من المغني الشّواهد القرآنيّة ورثبها وتكلّم عليها" ¹²

القسم الثالث : كتب " أصول النّحو "

- ويقصد بها المؤلفات التي ترشد القارئ إلى طرق استنباط القواعد النّحويّة ، و كيفية استخراجها من مظانّها الأصليّة ، ومن كتب هذا الفنّ وهي قليلة :
- "لمع الأدلّة في أصول النّحو" لأبي البركات عبد الرّحمن الأنباري (577هـ) (ط). وهو أوّل كتاب في هذا الفنّ ، وقد رثبه على ثلاثين فصلاً .
 - "الاقتراح" لجلال الدّين السُّيوطي (911هـ) أجمل فيه ما ذكره الأنباري في لمعه (ط) .
 - داعي الفلاح لمخبّئات الاقتراح لمحمّد بن عليّ بن علّان (1057هـ) (ط) .
 - فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح لأبي عبد الله محمّد الفاسي (1170هـ) (ط).



- "إفادة الواعي بأحكام المطّرد والشّاذّ والسّماعي" لإبراهيم بن عبد القادر بن أحمد (مجهول الوفاة) ¹³ (خ باليمن) .

- النّفحة الزّكيّة في أصول العربيّة "لعبد القادر المحلي (الحادي عشر) ¹⁴ (خ بالأزهر)

- ارتقاء السيّادة لحضرة شاه زاده ليحيى بن محمّد الشّاوي (1906هـ) (ط) . ¹⁵

وقد تأثّرت هذه المؤلّفات بكتب أصول الفقه ؛ لأنّ أصحابها كانوا ممّن جمعوا بين علمي اللغة و أصول الفقه .

وقد كتب ابن جنّي (392هـ) في كتابه الخصائص مباحث عن علاقة الأصول الفقهيّة باللغة، وعلاقة اللغة بالأصول ، ويعد بحق رائد هذا الفنّ ، وما سبقه من إشارات الكسائي (189هـ) عن القياس ، وحديث ابن السّراج (316هـ) عن العلّة لا ترقى إلى ما وصل إليه في هذا الفن ، ولكن يبقى أنّ كتابه الخصائص لم يكن مفرداً لهذا الفنّ - وإن كان مليئاً بقضاياها - ، فقد ضمّنه قضايا لغويّة ونحويّة كثيرة لا تتّصل بالأصول كحديثه عن الأصوات ومسائل التّصريف .

القسم الرابع: كتب النّقد والردّ:

ويقصد بها الكتب التي ألفها أصحابها بغية الرد على آخرين، سواء أكانوا في عصرهم أم ممّن كانوا قبلهم ، وقد لاحظ البحث أنّ كتب هذا النّوع أكثرها مفقود، ومن الأمثلة على هذا القسم :

- الردّ على سيبويه للمبرّد (286هـ).
- الردّ على ثعلب في اختلاف النّحويين لابن دُرستويه (347هـ).
- الخلاف بين سيبويه والمبرّد للرماني (384 هـ) . (؟)
- إصلاح الخلل الواقع في الجمل لابن السيد البطلّئوسي (521هـ) . (ط) .
- رسالة الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح لابن الطّراوة النّحويّ (528هـ) . (ط).
- الردّ على ابن بابشاذ في المقدّمة لابن الخشاب (567هـ) . (؟)
- الردّ على ابن الشّجري النّحوي لابن الخشاب (567هـ) . (؟)
- كتاب الانتصار وهو ردّ ابن الشّجري (542هـ) على ابن الخشاب (567هـ) . (؟)

القسم الخامس: كتب الخلاف :

ويقصد بها الكتب التي ألفها أصحابها حصراً لمسائل الخلاف بين النحاة ، وينتصر فيها المؤلف لمذهب نحوي على آخر بعد سرد حُجج الفريقين ، والتأليف فيه قليل لا أنه نادرٌ، ومن الأمثلة على هذا القسم :

- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري (577هـ). (ط) .
- مسائل الخلاف في النحو لعبد المنعم بن محمد الغرناطي (579هـ) (؟).
- التبيين في مسائل الخلاف بين الكوفيين والبصريين للعكبري (616هـ) . (ط) .
- مسائل خلافية في النحو لابن إياس النحوي (681هـ) (؟) .
- ائتلاف النُصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبد اللطيف الشَّرْجي (802هـ). (ط) .

القسم السادس : كتب الإعراب:

ويقصد بها الكتب التي أعربت القرآن، أو أحاديث الرسول، أو الشعر، أو إعراب كتب القواعد، أو إعراب كلمات مفردة، وهي كثيرةٌ ، ومنها :

أ. كتب إعراب القرآن والاحتجاج للقراءات مثل :

- معاني القرآن و إعرابه للزجاج (310هـ) . (ط).
- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (370هـ). (ط) .
- الحجّة لأبي علي الفارسي (377هـ) . (ط) .
- إعراب مشكل القرآن لمكي بن أبي طالب (437هـ) (ط) .
- إعراب القرآن للعكبري (616هـ) . (ط) .
- إعراب الشّواذ من القراءات للعكبري (616هـ). (ط) .
- الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمذاني (643هـ) . (ط) .



وكتب هذا النوع جعلها بعضهم من فروع علم التفسير لا من فروع علم النحو، قال الحاج خليفة (1067هـ) في ردّه على طاش كبري زاده: "وهو من فروع علم التفسير على ما في مفتاح السعادة، لكنّه في الحقيقة هو من علم النحو، وعدّه علماً مستقلاً ليس كما ينبغي" ¹⁶.

ب. كتب إعراب الأحاديث، وهي قليلة، ومنها:

- إعراب الحديث لأبي البقاء العكبري (616هـ) (ط).
- شواهد التوضيح و التّصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح لابن مالك (672هـ) (ط).
- عقود الزّبرجد على مسند الإمام أحمد للسيوطي (911هـ) (ط).
- ج. كتب إعراب الشّعرو هي كثيرة، فمنها ما يخصّ إعراب شعر لشاعر بعينه، أو يعرب شعر عدد من الشعراء، ومنها ما يختص بإعراب الأبيات المشكّلة الإعراب، ومن هذه الكتب:

- إعراب الحماسة لابن جنّي (392هـ).
- الإفصاح في شرح أبيات مشكّلة الإعراب لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي (487هـ) (ط)
- إعراب شعر الحماسة لأبي البقاء العكبري (616هـ).
- إعراب لامية الشنفرى للعكبري (616هـ) (ط).
- إعراب البردة لخالد الأزهرى (905هـ) (ط).

د. كتب إعراب كتب القواعد:

ويقصد بها المؤلفات التي ألفها أصحابها رغبة في تسهيل فهم كتب القواعد النحويّة، سواء المنظومة أو المنثورة، ويقوم صاحب الكتاب بإعراب نظم، أو كتاب كامل كثر تداوله، وعمّ نفعه، مثل:

- اللوامع السّميّة في إعراب الخلاصة الألفيّة لناصر الدّين بن عشائر الحلبي (787هـ) (؟)
- إعراب عوامل عبد القاهر الجرجاني (471هـ أو 474هـ) للسيد الشّريف الجرجاني (816هـ). (؟)



• إعراب ألفية ابن مالك (672هـ) لخالد الأزهرى (905هـ) (ط).

• إعراب الأجرومية لخالد الأزهرى (905هـ) (ط).

• إعراب الكافية لخالد الأزهرى (905هـ) (؟).

• إعراب الأجرومية لنجم الدين الغيطي (984هـ) (؟) .

هـ . إعراب الكلمات المفردة ومنها :

• نتيجة الفكر في إعراب أوائل السور لمحمد الصديقي الحصري (1088هـ) (ط) .

• عجالة ذوي الانتباه في إعراب لا إله إلا الله لإبراهيم الحسن المدني (1101هـ) (؟) .

• رسالة في إعراب لاسيما للحسين بن محمد الغزّي (1235هـ) (؟) .

• الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة لابن عابدين (1252هـ) (ط).

القسم السابع : كتب الأمالي و المجالس :

ويُقصد بها " أن يقعد عالمٌ وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله - سبحانه وتعالى - عليه من العلم ، و يكتبه التلامذة فيصير كتاباً، يسمونه :الإملاء و الأمالي "17 .

وكتب الأمالي ليس شرطاً أن تكون مادتها نحوية كلها، بل يخلط فيها فنُّ النُّحو بفنون أخرى متَّصلة به كاللغة والتفسير وبيان غريب الحديث والشعر ، ومن هذه الكتب التي يكثر فيها الأمالي النحويّة :

• أمالي أو مجالس ثعلب (291هـ) (ط) .

• أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) للشريف علي بن الحسين المرتضى (436هـ) (ط) .

• أمالي الزمخشري (538هـ) (؟) .

• أمالي السهيلي (581هـ) (ط) .

• أمالي أبي السَّعادات هبة الله بن علي الشجري (542هـ) (ط).

• الأمالي النحويّة لأبي عمرو عثمان بن عمر النحويّ المالكيّ المعروف بابن الحاجب (672هـ) (ط) .



القسم الثامن : الألغاز النحويّة :

وهي كتب وإن كانت في الإعراب إلا أنها أخذت نوعاً مستقلاً؛ لأن الإعراب فيها يقصد به الألغاز لا التعلّم، وتكون دليلاً على مكانة المُعَرِّب، و لا يخفى ما فيها من شحذٍ للهمم، و حبٍ للبحث، ومن هذه الكتب :

- الألغاز النحويّة لجار الله الزّمخشري (538هـ) (؟) .
- الألغاز النحويّة لعلم الدّين السّخاوي (643 هـ) (؟) .
- الألغاز النحويّة لابن هشام الأنصاري (761هـ). (ط)
- منظومة الألغاز النّحويّة لابن لبّ النّحويّ (782 هـ) (؟) .
- الألغاز النّحويّة لخالد الوقّاد الأزهرّي (905هـ). (ط)
- الطّراز في الألغاز لجلال الدّين السيوطي (911 هـ) (ط).

القسم التاسع : كتب المسائل والفتاوى :

ويُقصد بها الكتبُ الّتي ألفها أصحابها بغية الردّ على أسئلة نحويّة وجّهت إليهم ، أو كانت أجوبةً على من تحدّى غيره بالإجابة عليها ، ومن هذه الكتب :

- المسائل البصرية لأبي علي الفارسي (377هـ) (ط) ، وهي مسائل سئل عنها فأملأها على الطلاب في جامع البصرة ، وله من هذا النوع المسائل الحليّة ، والشيرازيّة والبغداديّة.
- المسائل والأجوبة للبطلبيوسي (521هـ) (ط) .
- جواب المسائل العشر لابن برّي (582هـ) (ط) ، وهو أجوبة عن أسئلة أبي نزار الحسن بن صافي الملقب بملك النّحاة (568هـ) المسمّاة بـ (المسائل العشر المتعبة للحشر) ، وقد وصفه مترجموه بأنّه كان يترفّع عن النّاس ويستخفّ بالعلماء ، وله عجب بنفسه ، وتيه بعلمه "18" ، فألف كتاباً في مسائل نحويّة يتحدّى بها غيره ، فردّها عليها ابن بري .
- المسائل السّفريّة لابن هشام الأنصاري (761هـ) (ط) قال في مقدّمته . " فإنّي ذاكر في هذه الأوراق مسائل سئلت عنها في بعض الأسفار، و أجوبة أجبت بها على سبيل الاختصار "، وقد أسمى السيوطي هذا الكتاب بالفتاوى النّحويّة "19"



- الحاوي في الفتاوى لجلال الدين السيوطي (911هـ) (ط) . ذكر في جزء منه فتاوى نحويّة سُئل عنها.
- المسائل الملقّبات في علم النّحو لمحمد بن طولون الدمشقي (953هـ) (ط) . وهو أجوبة عن مسائل نحويّة مبنوثة في كتبٍ متعدّدة جمعها ابن طولون في مصنّفٍ واحد (ط) ، وهذه المسائل لقّبت بأسماء من أجابوا عنها مثل : المسألة الأنبارية المنسوبة لابن الأنباري ، أو المسألة التيميّة المنسوبة لابن تيميّة ، أو باسم شيء ورد في المسألة نفسها مثل المسألة المسكيّة ، والمسألة البصريّة والمسألة الضبيّة ومسألة الكحل ومسألة فصل الخطاب .

القسم العاشر: كتب التّعريفات أو الحدود :

وهي الكتب التي تناولت المصطلح النّحويّ بالتّشرح والتّبيين ، وفائدتها أنّها تبين تطوّر التّعريفات النّحويّة ، ولهذا تجد الكتب المتأخّرة منها أفضل في أطراد الحدّ وعكسه للاستفادة من التعريفات الكثيرة في كتب القواعد ، ويغلب على هذه الكتب الإيجاز والاختصار؛ لأنّها للمبتدئين .

ومن أشهر هذه الكتب :

- الحدود النّحويّة للرّماني (384 هـ) (ط) .
- الحدود النحوية لابن العتّاق الحلي (عبد الرحمن بن محمّد) ، (699 هـ) . (؟)
- مقاليد العلوم في الحدود و الرّسوم المنسوب للسيوطي (911هـ) . (ط)
- الحدود النّحويّة لجمال الدين الفاكهي (971هـ) (ط).
- شرح الحدود النّحويّة لجمال الدين الفاكهي (971هـ) . (ط)
- الدرّة البهيّة في أهمّ التّعريفات النّحويّة ليحيى بن محمّد الديلمي (مجهول الوفاة) (؟).
- تسريح الطرف في روض حد الاسم والفعل والحرف لعبد الله بن علي المفتي (مجهول الوفاة) (خ اليمن) .

القسم الحادي عشر : موضوعات نحوية مفردة :

وهي الكتب التي ألّفها أصحابها في موضوعٍ نحويٍّ واحدٍ ، وأوا ضرورة شرحه ، و توضيحه ، ولمّ شتاته ومتفرّقاته ، و آراء النّحاة فيه ، ومن هذه الكتب :

- معاني الحروف للرّماني (384هـ) (ط).
- الفرق بين النّعت والبدل وعطف البيان لأبي محمّد البَطْلُوسِي (521هـ) (ط)
- الفُصول المفيدة في الواو المزيدة لصالح الدّين العلّائي (761 هـ) (ط) .



- الإمام بشرح حقيقة الاستفهام لابن هشام الأنصاري (761هـ) (ط)
- رسالة في استعمال كاد لأحمد بن سليمان بن كمال باشا (940 هـ) (ط) .
- ضياء الأبصار في الأفعال الملحقات بـ (صار) لإدريس بن أحمد الشَّعَّاع (1126هـ) (ط) .

القسم الثاني عشر: كتب التذكار :

ويقصد بها الكتب التي يؤلفها أصحابها بغية تقييد مراسلاتهم ، وما سمعوه عن مشايخهم ، وما استشكل على بعض النحاة في مناقشاتهم ، ونوادر ما صادفوه في مطالعاتهم ، وربما يكثر النقل في التذكرة عن مصدر قلَّ انتشاره ومثاله فعل أبي حيَّان الأندلسي (745هـ) في تذكرته؛ إذ إنَّه نقل من شرح التعليقة لبهاء الدين ابن النحاس (698هـ) أبواباً كاملة "20"،

ومن هذه الكتب :

- التذكرة لابن خالويه (370هـ). (؟)
- التذكرة لأبي عليّ الفارسي (377هـ). (؟)
- التذكرة لابن جنّي (392هـ). (؟)
- التذكرة لأبي حيَّان الأندلسي (745هـ) (ط).
- التذكرة لابن هشام (761هـ) في خمسة عشر مجلداً (؟)

القسم الثالث عشر: كتب تراجم النحاة :

وهي الكتب التي ألفها أصحابها في ذكر أعلام النحو ، فتتضمن سرداً لأسمائهم ومشايخهم و تلامذتهم ومصنفاتهم وشيئاً من آرائهم وأشعارهم، وسنة ووفاتهم، وهذا النوع من التأليف قديم، ومن هذه المصنّفات:

- مراتب النحويين لأبي الطيّب اللغوي (351هـ) . (ط)
- أخبار النحويين البصريين للسيرافي (368هـ) . (ط)
- طبقات النحويين و اللغويين لمحمّد بن الحسن الزُّبيدي (379هـ) . (ط)



• إنباه الرواة في أنباه النُّحاة للقفطي (646هـ) (ط) .

• إشارة التَّعيين في تراجم النُّحاة واللغويين لعبد الباقي اليماني (743هـ) (ط).

• بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة للسُّيوطي (911هـ) . (ط)

القسم الرابع عشر: كتب الدِّفاع عن النُّحو وبيان منزلته من العلوم الشرعيَّة ، وما يبنى على قواعده من أحكام ، وقد تكون علاقة النُّحو بالفقه هنا خاصَّةً بمذهب معين ، وقد تكون عامَّةً لا تخصُّ مذهباً ، ومنها :

• رسالة في فضل العربيَّة والحثُّ على تعليمها لسلامة بن غياض النُّحوي (534هـ) (؟).

• تنبيه الألباب على فضائل الإعراب لأبي بكر الشنتريني (549هـ) (؟).

• الصَّعقة الغضبيَّة في الرَّدِّ على مُنكري العربيَّة لنجم الدِّين الطُّوفي (716هـ) (ط)، وهذا الكتاب عامٌّ لا يخصُّ مسائله بمذهب ، وإنما غرضه بيان أثر العربية في استخراج المسائل الفقهيَّة .

• الكواكب الدُّرية المتفرِّعة من المسائل الفقهيَّة على القواعد النُّحوية لعبد الرِّحيم بن أبي بكر الإسنوي (772هـ) (ط) ، وهذا الكتاب يبيِّن أثر العربيَّة في استخراج المسائل الفقهيَّة الخاصَّة بمذهب الشَّافعي - رضي الله عنه - "21" ، وهو من أحسن كتب هذا الفنِّ

• معاني الأدوات والحروف منسوب لمحمَّد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزيَّة (751هـ) ، (ط) ، وهو في بيان اختلاف الأحكام الفقهيَّة تبعاً للخلاف في معنى الأداة ، وهذا الكتاب في مسائل الفقه الحنفي ، وإن كان المنسوب إليه حنبليَّ المذهب .

• روضة الأعلام بمنزلة العربية من الإسلام لابن الأزرق (896هـ) (ط) .

• زينة العرائس من الطُّرف والنِّفائس ليويسف بن حسين بن المبرِّد (909هـ) (ط) ، وهذا مسائله النُّحويَّة مقرونة بما في مذهب أحمد - رضي الله عنه - قال المؤلِّف : "فذا كتاب استخرت الله في استخراجه وإتقانه ، ورسمت بعض ألفاظه من العربيَّة وكتبت عليها بعض المسائل الفقهيَّة على مذهب الإمام المفضَّل ، والحرير المجلِّل أبي عبد الله أحمد بن محمَّد بن حنبل "22" .

القسم الخامس عشر: كتب في دلالة مصطلحه على غير المعاني النُّحوية .

وهذا القسم نادرٌ ، وترى بعض المتصوفة يفعل ذلك ، إذ إنَّه يورد مصطلح الحال في النُّحو مثلاً أو مصطلح البذل ويشرحه بمصطلحهم ، مثال ذلك قول بعضهم عن مصطلح المبتدأ : " المبتدأ: مرفوع لتجرُّده من العوامل



اللفظية، والفقير المتجرد مرفوع القدر، وخبره مرفوع؛ لانقطاعه عن العلائق وتعلقه بالحقائق الواردة من الخالق"23، ومن هذه المؤلفات :

- نحو القلوب الصَّغير لعبد الكريم القشيري الصوفي (465هـ) (ط).
 - نحو القلوب الكبير لعبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي (465هـ) (ط).
 - النُّحو على لسان أهل الحقيقة لعبد المجيد بن نصوح بن إسرائيل (960 هـ) (؟) .
 - الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجرومية لابن عَجيبة الصوفي (1244 هـ) (ط).
- القسم السادس عشر :كتب الرسائل العلمية في القضايا النحوية وتحقيق النصوص وجهود أعلام النحو:**

وهذا باب واسع بعد تأسيس الدراسات العليا في الجامعات الحديثة ، وقد كتبت هذه الكتب بمصطلحات حديثة أو قديمة، وفي فهارس الدراسات العليا بالجامعات آلاف من الرسائل في هذا النوع .

كما اشتمل هذا النوع على الدراسات المقارنة بين النحو العربي وغيره من قواعد اللغات الأخرى ، ومن الأمثلة على هذه العناوين - وهي كثيرة ولا يمكن أن تحصر؛ لأنَّ في حصرها استغراقاً للتراث النحوي بالدراسة وهو بعيدٌ ، إن لم يكن محالاً :

- التَّوَهُُّم عند النُّحاة .
- جزم المضارع في جواب الطَّلَب .
- دليل القواعد النحوية عند سيبويه .
- النحو العربي المبرمج .
- البحث النحوي عند الأصوليين .
- التَّعليل في النحو العربي .
- ابن يعيش وشرحه للمفصل .
- الفراء ومذهبه في اللغة والنحو .
- تحقیقات نحویة .
- أصول التَّفكير النُّحوي .



- مدرسة الكوفة .
- مدرسة البصرة .
- المدرسة البغدادية .
- المسائل النحوية في صحاح العربية للجوهري.
- وقس على ذلك .

وبالنظر في فنون التأليف النحوي سألغة الذكر يظهر للقارئ خطأ من يقول : إن موضوعاته أشبعت طرقاً، أو قتلت خرقاً ، فلا زال في تراثنا النحوي يحتاج إلى البحث و التحليل والتنقيب .



الهوامش

1. أشار أصحاب التّراجم إلى أنّ هناك كتباً قبل كتاب سيبويه مثل كتاب الفيصل للرّؤاسي ، وكتابي الإكمال والجامع لعيسى بن عمر ، ولكنّها مفقودة ، ولذا قلت إنّ أوّل كتاب في القواعد هو كتاب سيبويه باعتبار ما وصل إلينا .
انظر إنباه الرّواة على أنباه النّحاة : 375/2 - 105/4.
2. انظر مقدّمة محقّق الإيضاح كاظم مرجان : ص 32 .
3. نزهة الألباء : 389 .
4. ذيل تجارب الأمم : 68/3 .
5. انظر مقدّمة تحقيق كتاب توضيح المقاصد والمسالك للمرادي 48/1 فقد أوصل المحقق عدد الشروح إلى خمسين شرحاً ، عدا حواشي هذه الشروح ، ولا شك أنّها أكثر من ذلك بكثير .
6. من شروحها شرح ابن الخبّاز (637هـ) وشرح ابن سُجّمان الشريشي المالكي (685هـ) وشرح ابن جمعة الموصلي (696هـ) وهو مطبوع بتحقيق علي الشوملي دار البصائر ط 1 2007م ، وشرح محمد بن يعقوب المشهور بابن النّحوية (718هـ) ، وشرح أحمد بن محمد المرداوي (728هـ) . وانظر مقدّمة الدكتور محمود الطناحي على كتاب الفصول الخمسون لابن معطي ص 50 .
7. بغية الوعاة : 211/2 .
8. كشف الظّنون : 173/1 .
9. الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة : 6/3 ، وانظر : كشف الظّنون : 174/1 .
10. بغية الوعاة : 203/2 .
11. انظر الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة : 60/3 .
12. شجرة النور الزكية : ص 261 .
13. انظر فهرس المخطوطات اليمينيّة إعداد لجنة من الباحثين المطبوع بطهران .
14. منه نسخة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم خاص : 1928 (نحو) ، و (عام) : 22750 .



15. حقَّقه د . عبد الرزاق السَّعدي ، ونشرته دار الأنبار ودار سعد الدِّين بدمشق ، الطبعة الأولى 1990 والثانية 2010 م .
16. كشف الظُّنون : 151/1 .
17. كشف الظُّنون: 180/1.
18. انظر : إنباه الرُّواة : 341/1 ، بغية الوعاة 426/1 ،
19. الأشباه والنظائر للسيوطي 275/3 .
20. انظر مقدِّمة تحقيق كتاب النُّعَلِيقَة : 6/1 .
21. انظر الكوكب الدَّرِّي : ص 173 .
22. زينة العرائس : ص 79 .
23. نحو القلوب الصَّغِير : ص 131



المصادر والمراجع

1. الأشباه والنظائر لجلال الدين السيوطي (911هـ)، تحقيق فائز ترحيني، دار الكتاب العربي ط3 1996م.
2. إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (646هـ) تحقيق محمد أبو الفضل دار الفكر العربي القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت ط1 1986 م.
3. التعليقة لبهاء الدين بن النحاس الحلي (698هـ)، تحقيق خيرى عبد الرأضي، دار الزمان، المدينة المنورة، ط1، 2005م.
4. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للحسن بن قاسم المرادي (794هـ)، تحقيق عبد الرحمن علي، دار الفكر العربي القاهرة ط1 2001 م.
5. ذيل تجارب الأمم
6. زينة العرائس من الطُرف والنَّفائس، ليوسف بن حسين بن المبرّد (909هـ)، تحقيق الدكتور رضوان بن غربية، دار ابن حزم، ط1، 2001 م.
7. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد مخلوف، دار الفكر، بيروت لبنان، بدون ذكر تاريخ الطبع وعددها.
8. الفصول الخمسون لزين الدين أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي (628هـ)، تحقيق الدكتور محمود الطناحي، مكتبة الإيمان، القاهرة، 1977م.
9. فهرس المخطوطات اليمنية، إعداد مجموعة من الباحثين، طبع بطنهران، بدون ذكر تاريخ الطبع.
10. فهرس المكتبة الأزهرية (الجزء الرابع) مطبعة الأزهر، ط1، 1948 م.
11. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (1067هـ)، دار الفكر بيروت لبنان، 1428هـ.
12. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة نجم الدين الغزي (1061هـ) تحقيق جبرائيل سليمان، منشورات دار الآفاق، ط2، 1979م.



13. الكواكب الدُرِّيَّة المتفرَّعة من المسائل الفقهيَّة على القواعد النَّحويَّة لعبد الرحيم بن أبي بكر الإسنوي (772هـ) تحقيق محمد حسن عواد، دار عمَّار الأردن ، ط1، 2005م.
14. نحو القلوب الصَّغير لعبد الكريم بن هوازن القُشيري تحقيق أحمد علم الدين الجندي الدار العربية للكتاب ليبيا تونس ، 1977 م .
15. نزهة الألباء في طبقات الأدباء لعبد الرَّحمن بن محمَّد الأنباري (577هـ) ، تحقيق محمَّد أبو الفضل ، مطبعة المدني بمصر .
16. هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (1399 هـ) بدون ذكر تاريخ الطبع وعددها .